الحرص على الأبناء

مستفاد من قناة

في رحاب إبراهيم بن أدهم

@ebrahim_ben_adham

@sawia_1

بسم الله الرحمن الرحيم

عن النضر بن الحارث، قال: سمعت
إبراهيم بن أدهم، يقول: قال لي أبي:

يا بني، اطلب الحديث، فكلما سمعتَ حديثًا، وحفظتَه، فلك درهم فطلبتُ الحديث على هذا.

[«شرف أصحاب الحديث» ص66 باب:
من تألف ولده على سماع الحديث.]

التعليق :

هذا في الحرص على الأبناء واستشعار المسئولية.

ونعم الاستثمار، ونعم التجارة هذه التجارة،

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾

لن تبور يعني لن تفسد ولا خسارة فيها والربح فيها أكيد

فإن نعمة الله في الأهل والأبناء عظيمة وإنهم والله هم الاستثمار العظيم وهم المستقبل المضمون وهم باب من أبواب الجنة العظيمة

﴿ يا أيها الذين آمنو قو أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾

قال الإمام الحسن البصري : علموهم وأدبوهم

يعني علموهم دينهم وما يجب عليهم وما يمنع عليهم وما يستحب لهم وأدبهم بالأخلاق العالية والمروءات السامية، فإن المسلم إذا علم أبناءه وأحسن أدبهم وأصلح قلوبهم بالعلم والتقوى والقرآن والسنة وأخلاق السلف الصالحين من الصحابة والتابعين.. فإن ذلك صلاح لهم ولمجتمعهم ولأمتهم، وهو عائد بالأرباح الكبيرة للأب المربي قال ﷺ لما ذكر ما يبقى للميت قال [أو ولد صالح يدعو له]

فإن ذكر الولد الصالح فإن دعوة الصالح ليست كغيرها والصالح يدعو بإخلاص ويدعو تقرباً لله عزوجل ببر والديه، كما أمره ربه عزوجل ﴿ وقل ربى ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾

كثير من الناس يفرح فرحاً شديداً ويصرف المبالغ الطائلة الكبيرة لكي يكون ولده ذا علم في الدنيا؛ كأن يكون طبيباً أو مهندساً أو ما شابه ذلك من دراسة الدنيا وما يعود بالنفع فيها

وهذا الأمر وإن كان جيداً لو حسنت فيه النية وأصلحت فيه القلوب واستعمل في طاعة الله عزوجل، إلا أنه ينبغي للمسلم أن يفرح أكثر ويتعب أكثر إذا كان علم ولده للآخرة فإن الآخرة خير وأبقى..

فإن الله عزوجل ذم أشد الذم من يذرون الآخرة ويريدون العاجلة وهي الدنيا..

وربما رأينا من يفرح ويحتفل لتخرج ابنه من المتوسطة المرحلة الإعدادية وربما أقل..ووولده لا يحسن يصلي والله المستعان..

الفرح الحقيقي والحياة الحقيقة هي في الآخرة ومن ضر بآخرته وربح دنيا - إن ربحها - فإنها والله التجارة الخاسرة والاستثمار الذي لا نفع فيه

وغير أن الولد الصالح يدعو لك ..فإنك شريك له بالأجر في كل ما علمته له فإن علمته الصلاة فأنت شريكه وإن علمته الفاتحة فأنت شريكه.وإن أحسنت خلقه فأنت شريكه فيما يصنع من خير وهذا والله هو الفلاح كله. وفيه أصل الباب حديث :

" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة "

وقال الإمام الحسن البصري :

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لأَهْلِهِ.. إِمَامًا لحيه..إِمَامًا لِمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ، فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ عَنْك إِلاَّ كَانَ لَك فِيهِ نَصِيبٌ.

يريد رحمه الله : أنك إن استطعت أهلك الخير كأن تعلمهم الصلاة والقرآن وغيرها من الأمور فافعل.

ولا تكل الأمر لغيرك لكي يكون لك الأجر

وكان الآباء الصالحون يحثون أبنائهم على الخير وعلى الحديث والعلم الشرعي لهذا الداعي أنه خير لهم ولأبنائهم.

ولأن الوالد مسئول عن الولد كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال محمد بن إبراهيم التيمي رحمه الله :

كانت أمي تهب لي الدراهم على طلب العلم.

وعن الحميدي، قال: ربما ألقى الشافعي عليّ وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول: أيكم أصاب فله دينار.

وكانت أم الإمام سفيان الثوري رحمه الله تقول له:

اذهب واطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي. يعني تغزل القماش وتبيعه وتكفيه أمر الدنيا حتى يتعلم فصار إماما أهل زمانه رحمه الله

قال علي بن عاصم :دفع إليّ أبي مائة ألف درهم وقال : اذهب فلا أرى وجهك إلا بمائة ألف حديث.

[المنتظم 2 / 241]

يعني أعطاه مبلغ كبير من المال وقال احفظ اطلب العلم واحفظه.

قال الخطيب في تاريخ بغداد :

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

لما سمع يحيى بن أكثم من ابن المبارك وكان صغيرا صنع أبوه طعاما ودعا الناس

ثم قال: اشهدوا أن هذا سمع من ابن المبارك وهو صغير...

وكانت أم صالح زوجة الإمام أحمد تخيط وتغزل وتبيع وتعينهم حتى يتعلم الأبناء أمر دينهم.

والأب يكون قدوة في البيت بعمله فإن الأبناء ينظرون لآبائهم فما صنعوا يصنعون وما أحبوا يحبون.. فأكثر المدخنين والله المستعان نقلوا العادة لأبنائهم. وكثير من الصالحين نقلوا الصلاح لأبنائهم

فأول صلاح أبناءك ونقطة البداية
هي صلاحك أنت وصلاح دينك.

قال تعالى: ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾

قال ترجمان القرآن ابن عباس :

حفظا بصلاح أبيهما , ولم يذكر عنهما صلاحاً

(الزهد لابن المبارك)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما, في قوله تعالى:

﴿ ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم ﴾

قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة , وإن كانوا دونه في العمل , وقرأ ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم ﴾. يقول: وما نقصناهم.

وفي رواية: يرفع الله تبارك وتعالى للمسلم ذريته وإن كانوا دونه في العمل ليقر الله تبارك وتعالى بهم عينه ,ثم قرأ:

﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ﴾

(تفسير عبدالرزاق والزهد لهناد)

وقال التابعي الجليل محمد بن المنكدر القرشي : يصلح الله عزوجل بصلاح الرجل: ولده، وولد ولده ، وأهل دويرته ، ودويرات حولهم.. فما يزالون في ستر الله عزوجل (يعني بسبب الرجل الصالح الأول)

[الجعديات-١٦٨٦]

وقال التابعي الإمام سعيد بن جبير :

إني لأزيد في صلاتي من أجل ابني هذا

(الحلية٤/٢٧٩)

يعني أتقرب لله بزيادة الطاعة والعبادة لكي يصلح لي ابنائي.

- وقال التابعي مجاهد :

إن الله تعالى ليصلحُ بصلاح العبد وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ .

بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول :

طوبى للمؤمن ثم طوبى له

كيف يخلفه الله تعالى فيمن ترك بخير ..

[حلية الأولياء]

- وعن التابعي خيثمة بن عبد الرحمن مثله فيما يروى عن نبي الله عيسى عليه السلام

وقرأ خيثمة بعده : ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾

قال وكيع القاضي في أخبار القضاة :

حَدَّثَنَا العباس بْن مُحَمَّد الدوري؛ قال: حَدَّثَنَا أَبُو سلمة موسى بْن إسماعيل قال: حَدَّثَنَا شُعَيْب، صاحب الطيالسة؛ قال: سمعت معاوية بْن قرة يقول:

علمت إياساً (يعني ابنه إياس بن معاوية)
تسع سنين ثم لم يزل يعلمني بعد...

[يعني أنه تعب في تعليم ابنه تسع سنين ثم تعلم الولد وكبر وصار الوالد يتعلم منه]

-قيل للتابعي معاوية بن قرة :

كيف ابنك لك ؟

قال : نعم الابن ، كفاني أمر دنياي وفرغني لأمر آخرتي

[أخبار القضاة لوكيع ص216]

ابنه إياس التابعي الإمام صاحب الحكمة.

تم بحمد الله